الموروث الواحاتي المصري في عروض المسرح المدرسي "مسرحية زعف النخيل نموذجًا"

د/ أمينة محسن حسن الأكشر

أستاذ مساعد بقسم الإعلام التربوي – كلية التربية النوعية – جامعة بنها

المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد السابع– العدد الأول – مسلسل العدد (١٣)– يناير 2021– الجزء الأول

رقم الإيداع بدار الكتب 24274 لسنة 2016

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2356-8690

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jsezu.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail JSROSE@foe.zu.edu.eg

الموروث الواحاتي المصري في عروض المسرح المدرسي "مسرحية زعف النخيل نموذجًا"

د/ أمينة محسن حسن الأكشر

أستاذ مساعد بقسم الإعلام التربوي – كلية التربية النوعية
جامعة بنها

الملخص:

إن البحث الحالي سلَّط الضوء على الموروث الواحاتي المصري في عروض المسرح المدرسي "مسرحية زعف النخيل نموذجًا"، وهو ينتمي إلى الدراسات الوصفية المسحية، وفي إطارها استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتناولت الاختيار العمدي لمسرحية زعف النخيل تأليف: حسام الدين عبد العزيز، وإخراج: محمد عبد الفتاح، والتي تم تقديمها بمحافظة القليوبية إدارة غرب شبرا التعليمية ضمن المهرجان الختامي لمسابقة الفنون المسرحية ٢٠١٨-٢٠١٩م، وتعتبر أكثر قُربًا من تحقيق أهداف الدراسة. واستخدمت في ذلك أداة تحليل المحتوى لتحليل المضمون الدرامي للعرض المسرحي "عينة الدراسة" تحليلاً فنيًا. ومن أهم نتائج الدراسة تقديم العرض المسرحي "زعف النخيل" مشهدًا بانوراميًا لثقافة الواحات المصرية، وبعض العادات والتقاليد، وفنون الأدب الشعبي والغناء المختلفة، وانتقد العرض المسرحي "زعف النخيل" عينة الدراسة بعض الأمراض الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع الواحاتي المصري، وجاءت عناصر الفُرجة المسرحية التي شكلت سينوغرافيا العرض، مُتمثلة في الاعتماد العناصر التي ظهرت في الديكور وهذا الأخير بدوره يُحيلنا إلى الموروث الواحاتي المُتمثل في الأزياء والإضاءة والموسيقى والأغاني الشعبية وغيرها من العناصر . واختتم البحث بالتوصيات وقائمة المصادر وخلاصة باللغة الانجليزية.

الكلمات المفتاحية : الموروث الواحاتي المصري– المسرح المدرسي

مقدمة :

تُعتبر الموروثات هي كنز الأمة، به تفرض وجودها، وتثبت ذاتها وخصوصيتها، وتُحقق طموحاتها، لذلك إن أغلب الأمم والشعوب سعت دومًا للحفاظ عليها والتشبث به، ومحاولة

إحيائها، وبعثها من جديد. وتتمتع مصر كغيرها من دول العالم بموروث شعبي وثقافي يتوارثه عبر الأجيال مُعترف بتنوعه وغناه على المستوى العالمي، وقد تأتي لها ذلك بحكم موقعها، حيث عرفت تعاقبًا وتمازجًا للحضارات قلّ أن يجود به التاريخ والجغرافيا، فموقع مصر المُتميز، ومعبرًا إلى الشرق أمرًا جعلها – في كل مراحل تاريخها – هدفًا لغيرها من الدول والشعوب، فكان نتاج ذلك أنها بلغت عدة مؤثرات ثقافية، مكنتها من أن ترث عن ماضيها تراثًا ثقافيًا ضخمًا مُتعدد المشارب.

وعملية توظيف التراث بصفة عامة، والتراث الواحاتي بصفة خاصة في الفن المسرحي تتطلب منا الانفتاح على الآخر بوعي ونضج، ومحاولة الإفادة من كل منجزاته الإيجابية لتحقيق التقدم وبناء مجتمع إنساني يقوم على الأخلاق والقيم السامية، من هنا تبرز ضرورة قراءة الموروث قراءة نقدية هادفة تُسهم في تأسيس رؤيتنا لمشكلات الواقع المُلحة، وبما أن التراث هو نتاج الثقافة المدونة والمنقولة والشفاهية وهو يُشكل مجموع التكوينات المميزة للشعب، فإن ذلك يؤهله لإعطاء البديل الحقيقي لغياب الفعل المسرحي، ولأنه يحمل طابعًا خاصًا فإن استلهامه لابد أن يُؤدي إلى إثراء أي عمل عربي ينشد التأصيل على صعيد الهوية القومية. وبُناء على هذا لابد من إبراز كيف أن التراث لعب الدور الكبير في المسرح المصري وخاصة المدرسي؟ وما الخصائص والمميزات التي تميز بها الموروث الواحاتي المصري؟

ولذلك يُعتبر المسرح واحد من أشكال الفنون المختلفة ومكانًا للأداء والتمثيل كما أنه المكان الذى يُجسد ويُترجم النصوص الأدبية أمام المُشاهدين وذلك باستخدام مزيج من الكلمات، وبعض الإيماءات بالموسيقى، فالمسرح ليس وسيلة ترفيهية أو مُتعة بقدر ما هو أداة تنوير ووسيلة لإشباع الدافع إلى المعرفة والاستطلاع من خلال ما تُقدمه المسرحية من معارف ومعلومات علمية تُشبع لديه هذا الدافع بأسلوب فني شيق مُحفز للانتباه.

الدراسات السابقة :

أولاً : تعددت الرؤى والغايات للدراسات السابقة التي تناولت الموروث الواحاتي المصري، فركزت بعضها، كما في دراسة بوفنش، الطاهر (٢٠١٧م) بعنوان : "الموروث الثقافي ودوره في خدمة المجتمع: مسرحية "عام الحبل" أنموذجا لمصطفي نطور" *فهو يعطيه هويته وأصالته وخصوصياته ويحميه من الترغيب والذوبان في الآخرين، كما يعطيه عمقًا تاريخ ضد التقليد والاستيراد فيجعله بذلك أكثر ازدهار وتطورًا، كما قدمنا مثالاً على بعض الفنون الشعبية من خلال مسرحية "عام الحبل" التي تحمل في طياتها العديد من الموروثات الشعبية التي لا تزال راسخة إلى يومنا هذا .*

أما دراسة السعيد، سوزان (٢٠١٩م) بعنوان : " الفولكلور– وحدة النص وتعدد القراءة: الواحات المصرية – الخارجة جبانة البجوات"سلطت الدراسة الضوء على الفولكلور ووحدة النص وتعدد القراءة، في الواحات المصرية– والخارجة جبانة البجوات. وطرحت الدراسة بعض من التساؤلات المتمثلة في ما هي الأسباب التي جعلت الفنان يختار معظم مشاهده في مزار الخروج من العهد القديم ولم يعتمد على العهد الجديد، وما هي العلاقة بين الفن القبطي والفنون الشعبية المصرية. وحاولت الدراسة الإجابة على هذه التساؤلات من خلال الإشارة إلى (الآثار القبطية، والأصول المسيحية المصرية، ومن أهم نتائج الدراسة أن الموتيفات المستوحاة من العهد القديم لعبت دوراً كبيراً في الفن المسيحي حتى القرن الرابع الميلادي. وقد لقيت أساطير العهد القديم شعبية واسعة بين البسطاء بسبب ارتباط هذه الأساطير بالثقافة الشرقية.

ثانيًا : ركزت بعض الدراسات على دور وأهمية دراما المسرح المدرسي، ومن تلك الدراسات **دراسة مصطفى، مروة محمد الحسن (٢٠٢٠م) بعنوان: "دور المسرح المدرسي في كشف الميول الإبداعية لطلاب المرحلة الثانوية"**، استهدفت الدراسة التعرف على ميول الطلاب الإبداعية والتمهيد لجعل منشط المسرح المدرسي مقررًا مُلزمًا في المدارس الثانوية داخل وخارج وكان من أهم نتائج الدراسة : ثبت فاعلية دور المسرح المدرسي في الكشف عن ميول الطلاب الإبداعية.

أما **دراسة Magowan, Bridget Joan (٢٠٢٠م)** بعنوان : **" الصورة الجسدية في برامج المسرح بالمدرسة الثانوية"** وهل هذه البرامج المسرحية في المدرسة الثانوية تُساهم في تكوين الصورة الجسدية السلبية للطلاب والبدء المبكر لاضطرابات الأكل؟ وتقوم بمسح برنامجين

مسرحيين في المدرسة الثانوية : مدرسة ماريفال الثانوية وأكاديمية فن المسرح بالإضافة إلى العديد من الطلاب من برامج مختلفة حول غرب نيويورك.

وجاءت دراسة **Filippone, Mary Leigh (٢٠٢٠م) بعنوان : " مسرح برمجة التغيير الاجتماعي في الفصل الدراسي بمسرح المدرسة الثانوية"** وكان الغرض من هذه الدراسة تسليط الضوء على الدور الفعال الذي يمكن أن يؤديه مسرح برمجة التغيير الاجتماعي في تنمية المشاركة المدنية، وتعزيز التسامح، وتطوير الطلاب إلى مواطنين أكفاء ثقافيًا. تم فحص البرامج المسرحية في المدرسة الثانوية في لاجولا وكاليفورنيا وويلمنجتون بولاية ديلاوير. وتشمل هذه البرامج عينات من مناهج التعليم المسرحي وبرمجته، يتم تدريسها وعرضها من خلال عدسة التغيير الاجتماعي والعدالة الاجتماعية. أجريت مقابلات مع معلمي المسرح في كلتا المؤسستين قبل إغلاق المدرسة الوطنية بسبب COVID-19. وطُلب من المشاركين في المقابلات مشاركة أساليبهم لإدماج برامج المسرح من أجل التغيير الاجتماعي في فصولهم الدراسية وكذلك تحديد آثارها (إن وجدت) على مشاركة الطلاب والدعم الإداري واستجابة المجتمع المحلي. تم التحقيق في دراسة حالة التطبيق العملي كما مدرستين ثانويتين في ميدلتاون، ديلاوير تعاونت مع برنامج جامعة نيويورك في المسرح التعليمي مختبر الأداء الحرفي عبر الإقامة الافتراضية في أعقاب إغلاق المدارس الوطنية. وتبين نتائج البحث أن أساليب إدماج برمجة التغيير الاجتماعي في الفصول الدراسية المسرحية عديدة ويمكن دمجها بغض النظر عن المتغيرات المحيطة بالحالة التعليمية أو الإعداد التعليمي.

أما **دراسة أبو السعود، وحيد عبد الله نبيه (٢٠٢٠م) بعنوان : "دور المسرح المدرسي في التنشئة السياسية لطلاب مرحلة التعليم الأساسي"**، وكان من أهم نتائج الدراسة: توصل البحث أن للمسرح المدرسي دورًا سياسيًا عبر العصور والفترات التاريخية قام بأدائه، ويتمثل في المُساهمة في التنشئة السياسية وتكوين وتنمية الثقافة السياسية لدى الطلاب، وتدريبهم على المُشاركة السياسية الإيجابية.

أما دراسة **بسيوني، حنان محمد محمود السيد (٢٠١٩م) بعنوان:"سمات الشخصية لدى المشاركين وغير المشاركين في عروض المسرح المدرسي من طلاب المرحلة الثانوية "**، وكان من أهم نتائج الدراسة : وتكتمل نسبة الطلاب المشاركين في نشاط المسرح المدرسي بصفة منتظمة من الذكور بنسبة ٧٢,٦% أكبر من نسبة الطلاب المشاركين من الإناث .

ودراسة **محمد، أنسام اسماعيل (٢٠١٩م) بعنوان :"أثر أنموذج الأيدي والعقول في تحصيل طلبة كلية الفنون الجميلة لمادة المسرح المدرسي"**، وكان من أهم نتائج الدراسة : توصل البحث أن لأنموذج الأيدي والعقول الأثر الفعال في تحسين التحصيل المعرفي في تعلم مادة المسرح المدرسي، وتأثير العمل الذاتي والبحث والاستنباط في تسهيل عمية تعلم المسرح المدرسي في المجموعة التجريبية، وهذه النتيجة أكدت على فاعلية محتوى الأنموذج التدريسي المُعد في البحث الحالي.

أما دراسة محمد، أسماء ناصر عبد الحليم (٢٠١٩م) بعنوان : "فاعلية برنامج تدريبي مسرحي لتنمية بعض المفاهيم السياسية لدى طلاب الإعلام التربوي (دراسة تجريبية)" واستهدفت الدراسة التعرف على فاعلية برنامج تدريبي مسرحي قائم على بعض العروض المسرحية لتنمية بعض المفاهيم السياسية لطلاب الفرقة الثالثة بقسم العلوم الاجتماعية والإعلام ، بكلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق. وكان من أهم نتائج الدراسة:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعات الثلاثة (التجريبية (أ)، التجريبية (ب)، الضابطة (ج)، علي مقياس المفاهيم السياسية وأبعاده في القياس القبلي.

ودراسة **البعداني، يوسف ناجي محمد علي (٢٠١٨م) بعنوان : "أنموذج مقترح لنظام إدارة المسرح المدرسي في مدارس التعليم العام بالجمهورية اليمنية في ضوء التجارب المعاصرة"**، وكان من أهم نتائج الدراسة: توصل البحث أن نظام إدارة المسرح المدرسي يمثل أحد الأساليب الحديثة التي تمكن مدارس التعليم العام من قيامها بالتخطيط والتنفيذ والتقويم والرقابة لخطط البرامج والمشاريع في مختلف أنشطتها الإدارية والتربوية والتعليمية؛ كونه يرتكزعلى فلسفة واضحة، تهدف إلى ترسيخ القيم الفنية في إيصال المعرفة العلمية بسهولة، وفقا للأنشطة المسرحية المحددة لها ، وبأسلوب علمي شقاف ، ينعكس أثره قي تطوير المدرسة ومكانتها ، ودورها الريادي في المجتمع.

وجاءت دراسة Eisenhauer, Scarlett Frederike (٢٠١٨م) بعنوان : "لقاءات ثقافية في برنامج ما بعد المدرسة بمسرح جرين دور: النظر داخل "الصندوق الأسود" للمشاركة اليومية"، استهدفت الأطروحة التعرف على تجارب الشباب في برنامج ما بعد المدرسة المسرحي باستخدام البيانات التي تم جمعها من خلال بروتوكول بحث أساليب مختلطة . كما يتضمن مناقشة نظرية لبرنامج المسرح فيما يتعلق بمفهوم «الكفاءات الثقافية» و «عبر

الطرق». ومن خلال التحليل الإحصائي لردود الاستبيان والبيانات الإثنوغرافية النوعية. جاءت خاتمة الرسالة بمناقشة بعض الأفكار الختامية، بما في ذلك مجال لتحسين البرامج والبحوث المستقبلية.

أما دراسة أبو عائشة، يوسف (٢٠١٧م) بعنوان: "المسرح المدرسي بين العالمية والخصوصية : دراسة مقارنة بين تجارب عالمية والتجربة المغربية" جاءت هذه الدراسة لتنكب بالأساس على بعض التجارب الرائدة في تفعيل المسرح المدرسي ليتسنى لنا معرفة التجربة المغربية الحديثة العهد نسبيًا بهذا المجال بين التجارب الأخرى سواء منها الغربية أو العربية إن تقمص التلميذ لأدوار تمثيلية يبقى وسيلة هامة تستخدم لتحقيق مجموعة من الأهداف التربوية نقص توتره النفسي، وتخفيف الانفعالات لديه بذلك قد يضطلع المسرح المدرسي بدور فعال في الانتقال بالتلميذ من مركزية الذات إلى ضروب النشاط التعاوني المشترك.

ودراسة فرفار، جمال (٢٠١٦م) بعنوان : "المسرح المدرسي وقيم المواطنة : مقاربة نظرية" هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية المسرح المدرسي في حياة المتعلمين، والدور الذي يؤديه في غرس قيم المواطنة وتجدرها في سلوكياتهم الاجتماعية، كما يساهم في بلورة وصياغة طرق تفكير جديدة لدى المتعلم واكتسابها من خلال العروض المسرحية التي يقدمها الممثل المسرحي، والتي تعالج الواقع الإنساني المعاش، وذلك من أجل تنشئة المتعلمين على حب الوطن وتعزيز روح الانتماء والحفاظ على المنظومة الوطنية القيمية. كما يهدف مضمون المقال أيضا إلى إبراز الكيفية التي يتم بها نقل التراث الثقافي المكتسب والحفاظ عليه بين الأجيال، والسعي نحو تكوين مواطن ملتزم بقيم مجتمعه، من أجل ذلك نحاول تبيان قيمة الثقافة المسرحية في أية محاولة لنقل قيم المواطنة من جيل إلى جيل. والآخذ بعين الاعتبار طبيعة المواضيع المختارة وتنوعها في العمل المسرحي الموجه لجمهور المتعلمين بغية الوصول إلى الأهداف والغايات المرجوة.

أما دراسة عبد القادر، رسمية محمد صلاح (٢٠١٤م) بعنوان: " قيم الانتماء المتضمنة في بعض نصوص المسرح المدرسي في فترة ما قبل ثورة 25 يناير وما بعدها دراسة تحليلية"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن قيم الانتماء المتضمنة في نصوص المسرح المدرسي بشكل عام في فترة ما قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وما بعدها، والتعرف على الشخصيات المستخدمة للتعبير عن الانتماء المصري بكل فئاته، ومعرفة الفرق بين مفهوم الانتماء قبل الثورة وما بعدها في نصوص المسرح المدرسي. واستخدمت الدراسة منهج التحليل الدرامي للنصوص المسرحية.

وتمثلت عينة الدراسة من عينة عمدية من النصوص الدرامية التي قدمت في الفترة من ٢٠١٠:٢٠١٢. وقد توصلت الدراسة إلى أن الاسقاط السياسي كل يستخدم قبل الثورة عن طريق الرمز أو اللجوء إلى التراث كما في مسرحية (سلطان آخر الزمان)، لكن بعد الثورة لم يعد هناك خوف من رقابة أو سلطة. وأوصت الدراسة بضرورة توعية الآباء والأمهات بأهمية المسرح المدرسي ومدي تأثيره على الأطفال؛ لأنه الأقرب لهم ولتخيلاتهم، وأهمية اهتمام الدولة بالمسرح المدرسي وإنشاء مسرح داخل كل مدرسة، وكذلك ضرورة انتقاء النصوص المسرحية بعناية والبعد عن الاسفاف، فالمسرح وسيلة للترفيه، وكذلك لغرس الفضيلة وتنمية الاخلاق السامية، وضرورة تشجيع التلاميذ على المشاركة في ورش المسرح والذهاب إليه وتوعيتهم بأهمية المسرح.

تعقيب على الدراسات السابقة:

- عرضت الباحثة الدراسات السابقة في إحدى عشرة دراسة عربية وثلاث دراسات أجنبية، اختلفت فيما بينها من حيث الموضوع والهدف والمنهج والعينة .
- ركزت معظم الدراسات السابقة (العربية والأجنبية)على تناول إشكاليات المسرح المدرسي من رؤى مختلفة، فتناوله البعض من خلال دوره في طرح سمات الشخصية، وركزت أخرى على التحصيل الدراسي، المفاهيم السياسية لدى الطلاب والتنشئة السياسية لهم، واهتم البعض بتنمية المشاركة المدنية، والتغيير الاجتماعي، وتعزيز التسامح، وكشف الميول الإبداعية للطلاب، وكشف الميول الإبداعية للطلاب، وقيم الانتماء والمواطنة.
- ركزت معظم الدراسات السابقة التي تناولت الموروث الواحاتي المصري، على دراسة الفولكلور في الواحات المصرية، ودور الموروث الثقافي في خدمة المجتمع، إلا أن هناك ندرة في تناول تلك الصورة في دراما المسرح المدرسي ، وهذا ما سنتعرف عليه من خلال هذه الدراسة.
- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في كيفية صياغة وبلورة مشكلة الدراسة، وتساؤلاتها، و إعداد الإطار المنهجي للبحث واختيار العينة، والمنهج المناسب و التأصيل النظرى للدراسة والوقوف على بعض الجهود التي بُذلت في مجال الدراسة، والاستفادة من منهجها في البحث وأهم النتائج التي توصلت إليها .
- تباينت الدراسات السابقة في المنهج المُستخدم حيث تضمنت المنهج التجريبي والوصفي والمنهج المسحي ومنهج التحليل الدرامي للنصوص المسرحية، وتباينت في الأدوات

المستخدمة من حيث استخدام التحليل الإحصائي لردود الاستبيان وتحليل النصوص وإجراء المقابلات الشخصية المتعمقة .

مشكلة البحث :

يُعد التراث جزءًا لا يتجزأ من ثقافات الشعوب على اختلاف هواياتها وأجناسها، فهو المُعبر عن ماضيها وحاضرها، ومن خلاله تتحدد صورة مستقبلها ، إذ إنه يُحدد الهُوية التي تُميز أمة وشعبًا عن شعب، وهو ذلك الوعاء الذي تستودعه الأمم مُمارساتها وطُقوسها وشعائرها، وكل مقومات وجودها وبقائها ونهضتها الحضارية.

وقد جاء إحساس الباحثة بمشكلة الدراسة من خلال عملها بالمسرح، حيث وجدت بعض القصور وعدم الوعي ببعض الموروثات المختلفة، وللاستدلال على المشكلة البحثية طرحت الباحثة سؤالاً مفتوحًا على الطلاب عن مدى إلمامهم بتلك الموروثات فوجدت أن هناك تخوف من الطلاب عند التحدث فيما يخص ذلك ، وهذا قد يرجع إلى المرجعية الثقافية الخاطئة التي تلقاها الطلاب منذ الصغر، إضافة إلى بعض العادات والتقاليد الخاطئة التي تربوا عليها، وكذلك الأمثال الشعبية البالية، أو لوجود عدم فهم لكل ذلك.

ويلجأ العديد من المُؤلفين والمُبدعين لاستلهام التراث- بمختلف عناصره- في مختلف فروع الإبداع الإنساني والخطاب المسرحي على وجه الخصوص وذلك الاستلهام الذي يمثل ضرورة فنية لمعظم الكُتاب ، من أجل التعبير عن قضايا وهموم الشعوب، عبر تقصي العلاقة بين المسرح بوصفه ظاهرة اجتماعية، ومُعطيات التحليل الأنثروبولوجي (*) لتطور الظواهر الاجتماعية ومن بينها الظواهر الثقافية والفنية التي يُعد المسرح واحدًا منها.

ومن هنا تمثلت مشكلة الدراسة في كيفية توظيف فنون المسرح المدرسي في التعرف على الموروثات المختلفة ومنها الموروث الواحاتي المصري؟

ويتفرع من هذا السؤال عددٌ من التساؤلات الفرعية تشمل الدراسة التحليلية :

١. ما ملامح المجتمع الواحاتي المصري في العرض المسرحي المدرسي "**زعف النخيل**" عينة الدراسة؟

(*) علم الأنثروبولوجيا : هوعلم دراسة الأجناس البشرية وهو العلم الذي يختص بدراسة السلوك الانسان في جميع أنحاء العالم، وتاريخهم التطوري في الماضي والحاضر.

٢. ما النماذج المختلفة لشخصيات المجتمع الواحاتي المصري التي وردت في العرض المسرحي المدرسي " **زعف النخيل**" عينة الدراسة؟

٣. ما القضايا والموضوعات المُتضمنة في العرض المسرحي المدرسي "**زعف النخيل** " عينة الدراسة؟

٤. ما عناصر الفُرجة المسرحية التي شكلت سينوغرافيا العرض؟

٥. ما نوع الصراع الذي ظهرفي العرض المسرحي المدرسي "**زعف النخيل**" عينة الدراسة؟

٦. ما الإطار الزمنى الذى تدور فيه أحداث العرض المسرحي المدرسي" **زعف النخيل** "عينة الدراسة؟

٧. ما الإطار المكاني لأحداث العرض المسرحي المدرسي" **زعف النخيل** "عينة الدراسة؟

٨. ما خصائص اللغة المُستخدمة في تقديم مضمون العرض المسرحي المدرسي " **زعف النخيل** "عينة الدراسة؟

٩. ما التصور المقترح في ضوء نتائج الدراسة لتطوير الموروثات الثقافية للمجتمع المصري من خلال المسرح المدرسي؟

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث في :

١. أن المسرح المدرسي مرآه تعكس أسلوب عيش الأجداد ونمط تفكيرهم، ووسيلة تربوية وتعليمية تهدف إلى زيادة الوعي الثقافي والفكري والوطني للطلاب، يستطيع أن يحمي أطفالنا من التلوث الثقافي الذي يحيط بنا وخاصة في ظل ثورة المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا الحديثة، مما يُسهم في تكوين وعي ثقافي وتفكير علمي سليم.

٢. تسليط الضوء على ماضي الأجداد الثقافي بحمولته الرمزية؛ وهو ما جعله مركز اهتمام على مستوى الأبحاث والدراسات والأطروحات للمُساهمة في النهوض بهذا الموروث وإبراز قيمته.

٣. كونه يحتوي بين ثناياه على رسائل تربوية عميقة،، المُشبعة بالدلالات والرموز والتخلي عن الممارسات السيئة وكل من شأنه التنفير من الوسط العائلي والمجتمع.

٤. الحفاظ على الموروث الثقافي والقيم والتقاليد والهوية الواحاتية المصرية .

٥. تعزيز الهوية الوطنية وبناء الشخصية المصرية.

٦. طبيعة الحياة في الواحة والعادات والتقاليد في المناسبات العامة والخاصة والزواج ومواسم الحصاد.

هدف البحث: يهدف هذا البحث إلى التعرف على :

١. ملامح المجتمع الواحاتي المصري في العرض المسرحي المدرسي "**زعف النخيل**" عينة الدراسة.

٢. النماذج المختلفة لشخصيات المجتمع الواحاتي المصري التي وردت في العرض المسرحي المدرسي " **زعف النخيل**" عينة الدراسة.

٣. القضايا والموضوعات المتضمنة في العرض المسرحي المدرسي " **زعف النخيل** " عينة الدراسة.

٤. عناصر الفُرجة المسرحية التي شكلت سينوغرافيا العرض.

٥. نوع الصراع التي ظهرفي العرض المسرحي المدرسي "**زعف النخيل**" عينة الدراسة.

٦. الإطار الزمنى الذى تدور فيه أحداث العرض المسرحي المدرسي" **زعف النخيل** "عينة الدراسة.

٧. الإطار المكاني لأحداث العرض المسرحي المدرسي" **زعف النخيل** "عينة الدراسة.

٨. خصائص اللغة المُستخدمة في تقديم مضمون العرض المسرحي المدرسي " **زعف النخيل** "عينة الدراسة.

نوع ومنهج الدراسة : تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية المسحية التي تستهدف التعرف على ملامح المجتمع الواحاتي المصري في العرض المسرحي المدرسي "**زعف النخيل**" عينة الدراسة، وقد لجأت الباحثة إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي للعرض المسرحي، الذي يُعد المنهج الأنسب لدراسة عرض اكتمل في بنائه.

أدوات الدراسة : أداة تحليل المحتوى، وذلك بتحليل المضمون الدرامي للعرض المسرحي المدرسي عينة الدراسة تحليلاً فنيًا .

حدود الدراسة : يتحدد البحث في التعرف على:

- **الحدود الزمنية :** وتتمثل في دراسة وتحليل عرض المسرح المدرسي "**زعف النخيل**" ، والذي تم تقديمه خلال المهرجان الختامي لمسابقة الفنون المسرحية في العام الدراسى (٢٠١٨-٢٠١٩م).
- **الحدود البشرية :** مرحلة التعليم الثانوي .
- **الحدود المكانية :** محافظة القليوبية، إدارة غرب شبرا الخيمة التعليمية.

الحدود الموضوعية : دراسة الموروث الواحاتي المصري في عروض المسرح المدرسي تطبيقًا على العرض المسرحي زعف النخيل.

عينة الدراسة :

تتضمن عينة الدراسة التحليلية العرض المسرحي المدرسي" **زعف النخيل**"، والذي تم تقديمه بمحافظة القليوبية إدارة غرب شبرا التعليمية ضمن المهرجان الختامي لمسابقة الفنون المسرحية (٢٠١٨-٢٠١٩م) ، والتي تُعتبر أكثر قُربًا من تحقيق أهداف الدراسة.

ويمكن توصيف عينة الدراسة التحليلية فيما يلي:

مسرحية «**زعف النخيل**» تأليف: أ/ حسام الدين عبد العزيز، وإخراج أ/ محمد عبد الفتاح، مهرجان الفنون المسرحية ٢٠١٨-٢٠١٩م " لمرحلة التعليم الثانوي"، إدارة غرب شبرا الخيمة التعليمية، محافظة القليوبية، مَسرحية مِن قَلب الواحات .

مصطلحات الدراسة :

جاء فى المُعجم الوجيز(٢٠٠٦م) الموروث لغة: (التراث): الإرث. والقيم الإنسانية المتوارثة.

أمّا إصطلاحًا فقد عرفه **جوجن Goggin** بأنه : " أسلوب متميّز من أساليب الحياة كما ينعكس في مختلف جوانب الثقافة، وربما يمتد خلال فترة زمنية معينة وتظهر عليه التغيرات الثقافية الداخلية العادية ولكنّه يتميز طول تلك الفترة بوحدة أساسية مستمرة " .**(الجوهري، محمد، وآخرون ٢٠٠٦م)**

المسرح لغة واصطلاحًا:

في **معجم لسان العرب لمؤلفه (ابن منظور)** فقد جاء معنى المصطلح في مادة (سرح) بمعنى " المسرح" بفتح الميم مرعى المسرح وجمعه المسارح" .

ويرى **عبد الوهاب، شكري(٢٠٠١م)** أن كلمة "مسرح" theatre أخذت من الكلمة اليونانية theatraux وتعني مكان الرؤية والمشاهد العينية " .

ويرى **الجاويش ، محمد اسماعيل (٢٠٠٧م)** أن المسرح المدرسي هو : " مسرح تربوي يعني الترويح والتسلية، ولكنه يهتم بالجانب التعليمي ، كما أنه يهتم ببث القيم التربوية والمبادىء الكريمة والميول الطيبة في نفوس الناشئة " .

التعريف الإجرائي للمسرح المدرسي هو:

"نوع من أنواع الأنشطة المدرسية اللاصفية يقوم به الطلاب داخل المؤسسة التربوية ويُشرف على هذا المسرح الأخصائي المسرحي، وذلك بتقديم مسرحيات تربوية وتعليمية يقوم بتقديمها التلاميذ داخل الفصل، أو في صالات المدرسة، أو أثناء المناسبات الرسمية . ويُستمد المسرح المدرسي من عدة مصادر كعلوم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع والبيولوجيا؛ نظرًا لكون المسرح وسيلة علاجية ووسيلة جمالية إبداعية ووسيلة تلقين ونقل للمعرفة والمهارة".

وجاء في المُعجم الوسيط – المكتبة الشاملة الحديثة : جَرِيدُ النَّخْلَةِ : قُضْبَانُهَا الطَّوِيلَةُ الْمُجَرَّدَةُ مِنْ أَوْرَاقِهَا. السَّعَفُ : جريدُ النَّخل وورقهُ. السَّعَفُ : ورق النخل اليابس.

سعف النخيل:

عبارة عن "أوراق شجرة النخيل المُركّبة وهي ريشيّة الشكل، طولها يتراوح ما بين الثلاثة والستة أمتار تقريبًا، وتنتج النخلة ما بين العشرة والعشرين سعفة في السنة، ويمتاز سعف النخيل بأنّه القمّة النامية في الشجرة، وبطول أوراقه، ومرونته، وقوّته، ومتانته. أمّا عن حجم السعف فعرضه يزيد عند اتصاله بالجذع، وهو موجود بلونين الأصفر، والأحمر القاني إلى البني، والأوراق متصلة بما يُسمى النصل حيث يحتوي على مجموعة من الورق ويتراوح عددها عادًة بين المئة وعشرين إلى المئتين وأربعين وريقة، وطولها ما بين الخمسة عشر سنتيمتر والمئة سنتيمتر، وعرضها بين السنتيمتر والستة سنتيمتر، كما تحتوي السعفة على العديد من الأشواك وكل شوكة عبارة عن وريقة متحورة، ولكل ورقة غمد يحيط بالساق، يعمل على حمايته وحفظ ما به من سوائل، وتتم الاستفادة من السعف واستعماله سواء كانت أوراقه خضراء أو يابسة".(**حفيظ، عماد محمد ٢٠٠٢م)**

الإطار النظري : وفي هذا الصدد سوف تقسم الباحثة بحثها إلى ثلاثة محاور :

- **المحور الأول: نبذة عن الموروث الواحاتي المصري .**
- **المحور الثاني: تقنيات العرض المسرحي المدرسي.**
- **المحور الثالث : نبذة تاريخية عن الرحلة الطبيعية للنخلة.**
- **الإطار التطبيقي: الدراسة التحليلية (موضوع الدراسة).**

المحور الأول: نبذة عن الموروث الواحاتي المصري .

تُعد الموروثات بصفة عامة مصطلحًا واسعًا ومن الصعب تحديد عناصرها ومكوناتها، ولكنها في اعتقادي كلها موجودة في ذاكرتنا، وتتجسد في أشكال مختلفة خلال حياتنا أي أنها تعيش معنا " في تصرفاتنا وتعبيرنا وطرائق تفكيرنا، ومهما حاولنا القطيعة معه، وإعلان موته نظريًا أو شعوريًا تظل خطاطته وأنساقه وأنماطه العليا مرسخة في الوجدان ومتمركزة في المخيلة" **(يقطين، سعيد ٢٠٠٦م)**

كل شيء في واحات مصر كالأساطير؛ المكان والناس والتاريخ والجغرافيا، هي جزء قديم من البحر ومازالت هناك حتي الآن في رمالها وتلالها أصداف البحر وقواقعه. لكنها في الزمن القديم كانت جزءاً من مصر الفراعنة .

عجائب الطبيعة فيها تثير دهشتك وغرائب سكانها وعاداتهم الخاصة جدًا تجعلك تتوقف عندها كثيرًا وتتأملها .. هي صحراء شاسعة ولكنها محملة بالكثير من نسائم الماضي الفرعوني والقبطي والإسلامي الذي يقف عند عشرات المحطات من تاريخ الإبداع والفن البشري.

الواحات مولد حضارة الألفيات العتيقة، أرض المتاحف والمعابد المؤرخة لعصور لن تمحوها القرون من ذاكرة التاريخ، تعبق بالذكريات، ذكريات الماضي الجميل بثرواته التاريخية المستحيل وصف أهميتها في سجلات الثقافة البشرية.

١ – واحة سيوة :

أصبحت واحة سيوة على قائمة المزارات السياحية المصرية المهمة في العشرين عامًا الأخيرة، رغم أنها من أقدم المواقع وأعتقها. وحولها نُسج الكثير من القصص والأساطير والتكهنات التي يحاول البعض إثباتها ويحاول آخرون نفيها. موقعها النائي في صحراء مصر الغربية وعادات أهلها وتقاليدهم المختلفة عن بقية سكان مصر ولغتهم الخاصة بهم جميعها عوامل زادت من انجذاب السياح إليها، مما شجع السلطات المصرية على اتخاذ خطوات تسهل زيارة تلك البقعة في الأرض الحمراء.

الموقع :

سيوة واحة قابعة في قلب صحراء مصر الغربية، تقع على مسافة ٨٢٠ كيلومترًا جنوب غربي القاهرة وتبعد سيوة حوالي ٣٠٠ كم. عن ساحل البحر المتوسط إلى الجنوب الغربي من مرسى

مطروح التي تتبع محافظة مرسى مطروح إداري وظلت بسكانها شبه منفصلة عن مصر إلى أواخر القرن التاسع عشر.

متوسط مستوى الواحة ينخفض ١٨ مترًا تحت سطح البحر. مركزها الحضري بلدة سيوة التي يقطنها ما يقارب ٣٠٠٠٠نسمة. اكتشفت في واحة سيوة عام ٢٠٠٧ أقدم آثار لأقدام بشرية على وجه الأرض قدّر عمرها إلى ٣ ملايين عام.

المناخ :

مناخها قاري شديد البرودة شتاء وشديد الحرارة صيفًا ومعتدل في الربيع والخريف، لذا التوقيت الأفضل لزيارة سيوة هو الربيع أو في الخريف، حين يقيم أهل سيوة احتفالاتهم وتكون درجة حرارة الجو معتدلة.

أهميتها كمنطقة جذب سياحي :

الواحة تقدم كل ما يداعب مخيلة السائح من أشجار النخيل المتعانقة حول بحيرات الماء العذبة والمالحة وكثبان رملية عملاقة وأطلال المدن الطينية المتبقية التي تشهد على شهرة سيوة وعلو شأنها في العصور الإغريقية الرومانية، حتى إن البعض يؤمن بوجود قبر الإسكندر الأكبر فيها.

أهم معالمها السياحية والأثرية :

من أبرز معالم سيوة أطلال البلدة القديمة المعروفة باسم شالي. كما توجد فيها آثار معبد آمون مقر أحد أشهر عرّافي العالم القديم، وهو الذي زاره الإسكندر الأكبر عام ٣٣٣ قبل الميلاد حيث نصبه الكهنة ابنًا للإله آمون وتنبؤوا له بحكم مصر والعالم القديم المعروف في ذلك الوقت. ومن أهم المعالم السياحية والأثرية بها معبد جوبيتر آمون، معبد الخزينة، جبل الموتى الذي يضم مقابر فرعونية ترجع إلى الأسرة ٢٦.، ومن أهم معالمها أنها مُنتجع للسياحة العلاجية .

متحف البيت السيوي: بُني هذا المتحف على طراز البيوت السيوية القديمة. ويُجسد هذا المتحف ملامح حياة أهل سيوة، إذ يضم مجموعة من أدوات الحراثة، وملابس النساء والرجال، والأواني وأساليب الطهي. ويعرض المتحف نموذجًا للفرن السيوي الذي يتضمن خمسة فتحات في جهته العليا، فضلاً عن العديد من الأغراض الأخرى التي تمثل هوية سكان سيوة. ويقع المتحف في وسط الواحة، بالقرب من مجلس مدينة سيوة، وتم تمويله بفضل هبة أجنبية. ويشرف على المتحف مجموعة من أسر الواحة، التي تعرف تاريخ المنطقة جيدًا. وتُعرف هذه المجموعة باسم لجنة الحفاظ على التراث، وهي تُعنى بجميع المسائل المُتعلقة بالبيت السيوي.

٢- واحة الفرافرة:

تقع واحات الفرافرة على بعد ٣٢٠ كلم شماليّ غرب الواحات الداخلة و٢٠٠ كلم جنوبيّ الواحات البحرية، وهي أصغر وأبعد الواحات المصرية الموجودة بالصحراء الغربية وتعتمد بشكل رئيسي على زراعة النباتات التالية: التمر والنخيل وعباد الشمس والجوافة، حيث تمثل هذه النباتات أغلبية الإنتاج الزراعي. ومن أهم المعالم السياحية والأثرية بها قصر الفرافرة، و وادي حنس، وجبل الكريستال.

متحف الفرافرة: بُني هذا المتحف بجهود فردية على طراز البيوت البسيطة المشيّدة في الواحة باستخدام مواد مُستمدة من البيئة المحلية. وبدأ المتحف فيما بعد بعرض أعمال فنية بدائية مصنوعة من الحجر الجيري والطين وأنواع مختلفة من الخشب المستخرج من أشجار النخيل والزيتون، فضلاً عن عرض طيور وحيوانات وزواحف محنطة. وفي مرحلة لاحقة، تطورت الأعمال الفنية بحيث شملت استخدام مواد جديدة، مثل الرسم بالرمال والحصى ذات الألوان الطبيعية، والاستعاضة عن التحنيط بابتكار أعمال فنية تقوم على استخدام مواد محلية مختلفة ليكون لها وقع خاص لدى الزائرين. ويُعرف المتحف أيضاً باسم "متحف بدر" نسبةً إلى مؤسسه الفنان بدر عبد المغني. أُنشئ هذا المتحف بهدف حماية التراث المحلي في واحة الفرافرة من خلال اقتناء بعض الأدوات التي يستخدمها سكان الواحة وعرضها، وإنتاج قطع فنية تمثل التقاليد والعادات المتبعة في الواحة. ويهدف المتحف أيضًا إلى الحد من عدد المباني الخرسانية التي تغير صورة الواحة. **(اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة، مشروع مدليهر – المرحلة الأولى).**

٣- واحة الداخلة:

يعني اسم "الواحات الداخلة" باللغة العربية الواحات الداخلية، وتقع هذه الواحات بين واحات الفرافرة والواحات الخارجة وتتبع محافظة الوادي الجديد، وعاصمتها قرية موط. ومن أهم المعالم السياحية والأثرية بها أطلال بشندي الفرعونية، والأعمال الفنية الصخرية وستجد نقوشًا مختلفة لعصور ما قبل التاريخ على هذه الصخور تصور الجمال والزراف والرموز القبلية، ومدينة الموتى الرومانية والتي تشتهر بزخارفها الجميلة الخلابة التي تُزين مقابر المدينة.

- **المتحف:**

تحتوي الواحات الداخلة على متحف مُذهل للأثنولوجي (وصف الأجناس البشرية). هذا وقد تم تصميم الموقع كمنزل تقليدي يضم رسومًا مأخوذة من الحياة اليومية بالواحات مثل: الأزياء التقليدية والسلال والأدوات المنزلية والحُلي.

إذ تُعتبر الواحات المصرية مكانًا ثريًا بالعادات والتقاليد والآثار والمناطق الخلابة والمُبهرة التي لا يعرفها معظم المصريين، هذا ما جعل د.علية حسن حسين **الأنثروبولوجية المصرية الكبيرة أن تقوم بتأسيس تراث الواحات في المتحف الإثنوغرافي، وذلك في ٢ أبريل من عام ٢٠٠٢م، وهي من أشهر وأكبر علماء الأنثروبولوجيا في مصر والوطن العربي. التي قدمت من القاهرة تُقيم متحفًا يعرض عادات وثقافات الواحات المصرية الخمس.**

وتظهر لنا معروضات المتحف كيف كان نساء الواحات قديمًا يخبزن في بيوتهن ومن ثمّ تقوم المرأة بإعداد الإفطار لزوجها وأطفالها حيث يذهب الزوج لحراثة الأرض والأطفال إلى مدارسهم أو الأرض لمساعدة والدهم.

ولم يكن هناك غنى عن "السبيل" في بيوت الواحات القديمة للسقيا حيث كان أمام كل بيت سبيل أو اثنين يشرب منها المارة بجانب البيت وكذلك رغبة في تحصيل الثواب والأجر من سقيا الناس من جانب ساكني المنزل، وأينما تتوجه في المتحف تطالعك الصور الحقيقية لطريقة عيش أهالي الواحات. وربما أكثر ما يميز الواحات وبيوتها أن كل شيء فيها مصنوع من الطبيعة، لاسيما من النخيل الذي يدخل ما يخرج منه في تصنيع وتأسيس كل شيء. أما أشكال ملابس الواحات فتقول إن ملابس واحة الداخلة والخارجة متشابهين بصورة كبيرة بينما تتميز ملابس النساء في واحة سيوة بكثرة الألوان والزخرفة.

وطبقًا لما رصدناه وعرفناه من المقتنيات، فإن د.علية من فرط حبها للتراث الواحاتي، لذلك سعت لدى الآثار حتى تمكنت من الحصول على موافقة رسمية بإقامة المتحف في منزل أثري يرجع لعام ١١٠٩م وضمن مكونات قرية القصر الإسلامية هناك، ورممته على نفقتها الخاصة. ويضم المتحف عشرات الصور الفوتوغرافية والنماذج التي تكشف جوانب كثيرة من تراث الواحات، خاصة الملابس والأزياء والمشغولات، ومجسمات للعادات والتقاليد في جميع الواحات المصرية. ومن أبرز المقتنيات التي رصدناها هناك أدوات حلاق قديمة جدًا، ومنتجات الخوص وجريد

النخل والخزف ونماذج للفوانيس التي كانت تستخدم في الإضاءة، وصور ووثائق توضح نظام القرابة والتنظيم السياسي التقليدي للقرية.

كما يضم المتحف أيضًا مجموعة صور لمؤسسة المتحف د.علية حسين التي لُقبت ببنت الصحراء، ونموذج لفُرن تقليدي لإنتاج الخبز، وصور للدكتور أحمد فخري عالم الآثار الراحل، والذي قضي سنوات كثيرة من عمره لدراسة تاريخ وآثار الواحات المصرية، وخاصة في الوادي الجديد.

٤- واحة الخارجة :

يعني اسم "الخارجة" أو "الواحات الخارجة" باللغة العربية الواحات الخارجية، وهي عاصمة محافظة الوادي الجديد وتُعد أكبر واحات الصحراء الغربية وأكثرها امتلاكًا لروح الحداثة. ومن أهم المعالم السياحية والأثرية بها قصر الدوش، ينابيع بولاق، آبار ناصر.

٥- الواحات البحرية:

تمتد الواحات البحرية على مساحة تزيد عن ٢٠٠٠ كيلومتر مربع، وهي مرفأ خصب وسط صحراء قاحلة تحيط بها تلال سوداء من أحجار الكوارتز. كما تضم الواحات عدد كبير من الأماكن الاثرية المُذهلة مثل معبد الإسكندر الأكبر ومقابر البطليمية ذات الرسوم الجميلة إلى جانب الكنائس القديمة. وقد حول اكتشاف المومياءات الذهبية في متحف الباويطي الواحة إلى وجهة سياحية تجذب عدد هائل من السواح، كما جعلت الصحراء السوداء الواحات البحرية واحدة من أبرز المعالم على الخريطة السياحية في مصر. **(الواحات وجوه أخرى البوابة نيوز في معايشة هناك)** https://www.albawabhnews.com/2811028

<u>المحور الثاني</u>: (تقنيات العرض المسرحي المدرسي).

إن تنمية التذوق الفني والجمالي من النواتج التي يُجنيها المُشارك والمُتلقي في المسرح المدرسي، ومن مُنطلق أن المسرح المدرسي يجعل من القصة المكتوبة دراما من شأنها تصوير القيم الجمالية لدى التلميذ، ينبغي أن يشتمل العرض في المسرح المدرسي على " كل مستلزمات العرض المسرحي التي يتطلبها هذا النوع من المسرح وهي الإضاءة، الديكور، الملابس، المكياج، الموسيقى، الإكسسوار، والملحقات المسرحية " **(وآخرون، عبد المعطي نمر موسى ١٩٩٢م)** إذ تحمل هذه التقنيات- البصرية منها والسمعية- كل ألوان المتعة والبهجة. ولأهمية هذه التقنيات في المسرح المدرسي قامت الباحثة بالتعرض لها بإيجاز على النحو التالي :

أولاً: الديكور/المناظر المسرحية: يُعد الديكور أحد العناصر الأساسية في العرض المسرحي المدرسي، فهو يُسهم في تجسيد الهدف العام لمضمون العرض المسرحي وخلق المناخ التشكيلى الذي يُفصح عن زمان ومكان الحدث المسرحي والصفة التاريخية للعمل، فالتصميم الجيد للمناظر يضبط إيقاع العرض وأسلوبه ويخلق كيانًا كاملاً ويتناسق مع باقي عناصر العرض الأخرى.

ويلعب الديكور المسرحى دورًا هامًا فى العرض المسرحي المقدم للمسرح المدرسي لأنه ببساطة عالية "يحفل بالألوان التي تثير خيال المتعلم وتشوقه للمشاهدة، كما أنه يحمل دلالات عدة منها ما يوحي بالمكان من الناحية الجغرافية والاجتماعية، ومنها ما يدل على العصر الذي تعيش فيه شخصيات القصة، فمنظر القصور القديمة مثلاً يدل على حقبة زمنية غابرة، تجري الأحداث أثناءها" **(مرعي، حسن ٢٠٠٢م)**

ثانيًا: الإضاءة: تلعب الإضاءة دورًا فعالاً وهامًا في عروض المسرح المدرسي، فهي تخضع إلى الإمكانيات المُتاحة بالمدرسة، ومدى ما يتوافر فيها من أجهزة إضاءة وغير ذلك مما تحتاجه العروض المدرسية.

وترى الباحثة أن مصمم الإضاءة - في مجال المسرح المدرسي- يحتاج إلى خبرة كافية لتصميمها في العروض المسرحية، فالإضاءة هنا لا تقتصر مهمتها على مجرد إضاءة خشبة المسرح ليشاهد المُتلقي ما يجري عليها من أحداث بوضوح، بل تتعداها إلى تصوير الجو العام للمسرحية حتى يتمكن من إيصال المعنى من خلال توظيف الألوان التي تؤثر في نفسيته، فالضوء الأبيض الباهر يُعبر عن السعادة والفرح والبهجة بينما يأتي الضوء الأزرق الخافت معبرًا عن الحزن .

ثالثًا: المكياج : ومما تجدر الإشارة إليه، أنَّ تقنية المكياج- وتجسيد الشخصيات الخيالية للأطفال- تمارس في المسرح المدرسي على شكلين: الشكل الأول يتمثل في (الأقنعة) التي من شأنها أن تؤدي الوظيفة نفسها وتحقق الهدف نفسه، وغالبًا ما يأخذ هذا الشكل دوره في العروض المسرحية المخصصة للفئات العمرية التي تتراوح بين (٦- ٨) و(٩- ١٢) سنة

(العناني، حنان عبد الحميد ٢٠٠٧م)

أما الشكل الآخر للمكياج، فيتمثل بالمواد الصبغية والألوان التي يستخدمها مصمم المكياج لتجسيم وجه الممثل في حدود المعقول وعدم المبالغة للمحافظة على صفات الشخصية التي

يؤديها الممثل، ويُعد هذا العنصر من أهم العناصر في العمل الفني لأنه يُضفي قيمة جمالية تُسهم في تحقيق المتعة إلى جانب الهدف التربوي والتعليمي الذي تسعى المسرحية المدرسية إلى تحقيقه .

رابعًا: الأزياء : تُعد الأزياء- بوصفها عنصرًا مكملاً لعناصر العرض المسرحي المدرسي- واحدة من "من أكثر العناصر المرئية خصوصية باعتبارها كائنًا حيًا متحركًا على خشبة المسرح كجزء من الديكور المتحرك وتكشف عن آثار فكرية وجمالية ورمزية، فهي تحدد الفترة التاريخية للعرض، والمكان الذي تقع فيه الأحداث سواء كانت تاريخية أو حديثة، كما أنها تُشير إلى طبيعة الشخصيات الفردية والجماعية، وتفصل بينهم وتظهر العلاقات المختلفة التي تربطهم ببعضهم البعض، كما تشير إلى جنسيتهم، ويمكن أن تكون مصدرًا للضحك والسخرية أو مصدرًا للتعاطف، وتُفصح عن الإيقاع المرئي بين الملابس وبعضها أثناء الحركة المسرحية. والملابس في العرض المسرحي بشكل عام وفي مسرح الطفل المدرسي بشكل خاص تحقق دورًا هامًا في تحقيق الأثر المطلوب إبرازه، خاصة إذا وظفنا الملابس توظيفًا جيدًا" **(صقر،أحمد ٢٠٠٤م)**

ولكي تُحدث الأزياء الأثر المطلوب في العرض المسرحي المدرسي يجب أن تكون الأزياء مُلائمة للعصر الذي تتحدث عنه المسرحية، وأن يتوخى المخرج المسئول عن العرض الرجوع إلى المراجع التاريخية للتعرف على طبيعة الملابس في هذا العصر، وأن تُعبر الملابس عن عمر الشخصية ووصفها الاجتماعي والاقتصادي.

كل ذلك من شأنه وضع التلاميذ في جو من شأنه أن يحقق الهدف الجمالي، إذ يُسْنَدُ إليها مهمة توضيح الفترة الزمنية التي تدور فيها أحداث المسرحية، سواء التاريخية منها أو العلمية، و دورها في تحديد أبعاد كل شخصية من الشخصيات المسرحية (الاجتماعية والثقافية والنفسية).

خامسًا: الموسيقى : تُشكل الموسيقى التي تُصاحب العرض المسرحي المدرسي أهمية ذلك لأن حُسن توظيف الجملة الموسيقية يُسهم في تحقيق الهدف التربوي بما يُناسب المرحلة العمرية للتلميذ المُشارك وللمُتلقي، و تستخدم هذه التقنية في خلق الأجواء النفسية التي تنسجم مع مسار الحدث المسرحي- من فرح وحزن وغضب- فهي تثير خيال الطفل وتعمل على شد انتباهه نحو الحدث " من خلال الإيحاء بالجو الذي يتضمنه النص المسرحي، كما أنها تساعد على خلق الجو العام وخلق حالة وجدانية لدى المتفرج " **(مرعي، حسن: المسرح المدرسي ، مرجع سابق)**

ومما سبق، نجد أن قيمة (الموسيقى) هنا تكمن في أنها تعمل على تحرير الطفل من مؤثراته الداخلية وتثير انفعالاته وتُسهم في عملية التنشئة لديه لما لها من أثر عميق في تلطيف مشاعره وتهذيب إحساساته **(أبو مغلي، لينا نبيل (و) مصطفى قسيم هيلات٢٠٠٧م)**.

سادسًا: الإكسسوارات والملحقات : تتبنى هذه التقنية مهمة اكتمال الصور الذهنية لدى المتعلم، وتمنحه الفرصة لقراءة الشخصيات المسرحية والتعرف عليها أكثر والتعامل معها سواء المتعلم متلقيًا كان أم ممثلاً، وهي بدورها تعمل على إثارة مخيلته عبر تحويلها الأشياء على خشبة المسرح"من مجرد كونها جماد مادي إلى فعل حيوي" **(العناني، حنان عبد الحميد،مرجع سابق)** وتُشير الإكسسوارات في العرض المسرحي إلى أشياء معينة " كالساعة والمضرب والقلم والجرس والنظارة والقلادة والسيوف وغيرها من الإكسسوارات الضرورية في العرض المسرحي والمصاحبة لبقية ملحقات التزيين كالصور والستائر" [٢٧]التي من شأنها أن تفيض على الصور المسرحية جمالاً فوق جمالها فيُدرك الطفل مباشرة ما يريد المخرج أن يوصله إليه . ولهذه التقنية دلالة ثابتة تدعم دلالات العرض المسرحي الأخرى كتثبيت صفة الشخصية أو لخلق الحدث فضلاً عن الوظيفة الجمالية التي تؤديها في التشكيل الصوري للمشهد المسرحي . فالممثل الذي يحمل قلمًا هو طالب مدرسة أو كاتب في دائرة ما، والقلادة التي ترتديها الممثلة دلالة على أنها أميرة أو فتاة أنيقة **(نفس المرجع السابق)**.

وترى الباحثة إن تحريك خيال المُتلقي نحو الدور الذي تمارسه هذه الاكسسوارات، على النحو السالف الذكر، يترك في ذهنه رؤية مُفادها أن كل إنسان له في الحياة دور ووظيفة، ووظيفته يمكن أن تترجم عبر ما يتصف به من صفات مادية ومعنوية.

المحور الثالث : نبذة تاريخية عن الرحلة الطبيعية للنخلة.

"بدأت النخلة رحلتها الطبيعية، كما يقول العلماء، وتقول الحفريات نفسها، منذ ٨٠ مليون سنة، العصر الطباشيري (الكريتاسي)، الذي انقرضت خلاله الديناصورات وشهد بزوغ الثديات البدائية والنباتات المُزهرة وأشجار البلوط. ويبدو أن النخلة منذ البدايات، ومنذ انفصالها عن عائلة النباتات المُزهرة قديمًا، كانت قادرة على التأقلم مع التغيرات الطبيعية الصعبة والتعايش، وبالتالي الانتشار قبل ستين مليون سنة. إلا أن استخدام ثمرة النبتة أو الشجرة «التمر» للأكل بدأ في منطقة الشرق الأوسط، وبالتحديد منطقة الخليج العربي قبل أكثر من ٥٠٠٠ سنة. وقد استغلته واعتمدت عليه حضارات أوسطية كثيرة، أهمها الفرعونية في مصر، والبابلية في العراق (كان رمزًا

للإله عشتار). ولجأ الفراعنة إضافة إلى الاستخدام الصناعي إلى استخدامه للأكل وإنتاج النبيذ. وتقول الموسوعة الحرة في هذا الإطار، إن الفراعنة وأهل مصر القديمة زرعوا واستغلوا نوعًا آخر من النخيل، وهو «نخل الدوم«Doum Palm» ، وتُعتبر مصر وحوض النيل موطن هذا النوع القديم. وكان علماء الآثار في مصر قد عثروا على عدد من البلحات في قبر توت عنخ آمون عام ٢٠٠٧ م. ولطالما اعتبر الفراعنة النخيل رمزًا للحياة الطويلة، وكان بعض الفراعنة يحملونه بأيديهم.

ويقول المؤرخ **و. بارفيلد** حول أهمية النخيل التاريخية : « لو لم يوجد نخيل البلح، لكان تمدد الجنس البشري وتوسعه نحو المناطق الحارة من العالم أكثر صعوبة. فالبلح لم يؤمن الغذاء والطاقة بشكل يسهل تخزينه وحمله ونقله خلال رحلات طويلة في الصحراء فحسب، بل خلق موطنًا للناس للعيش، عبر تأمين الظل والحماية من رياح الصحراء. أضف إلى ذلك أن النخيل يؤمن مجموعة متنوعة من المنتجات للاستخدام الزراعي والأواني المنزلية، فكل أجزاء النخلة لها فائدة معينة » .

كما وردت النخلة في كتاب قدماء المصريين المُسمى (كتاب الموتى)، فيقول" الظافر نو "رئيس القصر والحامل لخاتم الملك ((هل لى أن أجلس في مكان نظيف تحت ظلال نخلة الآلهة هاتور)) ويقول في موقع آخر من الكتاب : ((اللهم قدرني على هذه الكعكات ودعني آكل منها في ظلال شجرة الآلهة هاتور سيدتي المقدسة)) وكان المصريون القدماء يعتبرون النخلة شجرة الفردوس لما لها من فوائد . وقد أحصت القصيدة البابلية في العهد الفارسي فوائد النخيل ودونتها في ثلاثمائة وخمس وستين فائدة . **(الجمعية المصرية للمأثورات الشعبية المصرية الأرشيف المصرى للحياة والمأثورات الشعبية اكاديمية الفنون، مُتاح على :**

https://nfa-eg.org/Inventory_Details.aspx?ID=278

وفي القرآن الكريم جاء وِرد ذِكر النخيل في كتاب الله عز وجل التّنزيل العزيز: النخلة شجرة مُباركة التي تعدل عند الله كلمة التوحيد اختصها الله بفضائل كثيرة، حيث ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في حوالي ثماني عشرة آية نذكر منها قوله عز وجل :

في سورة المؤمنون ﴿ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ ﴿١٩﴾

في سورة الرحمن ﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾ ﴿١١﴾

في سورة النحل ﴿ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ﴿١١﴾

في سورة النحل ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ ﴿٦٧﴾

في سورة يس ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴾ ﴿٣٤﴾

في سورة الإسراء ﴿ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴾ ﴿٩١﴾

في سورة البقرة ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ ﴿٢٦٦﴾

في سورة الرعد ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ ﴿٤﴾

في سورة الأنعام ﴿ وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿٩٩﴾

في سورة الأنعام ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ ﴿١٤١﴾

في سورة الكهف ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾ ﴿٣٢﴾

في سورة مريم ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا ﴾ ﴿٢٣﴾

في سورة مريم ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ ﴿٢٥﴾

في سورة طه ﴿ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴾

في سورة الشعراء ﴿ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾ ﴿١٤٨﴾

في سورة ق ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ ﴿١٠﴾

في سورة القمر ﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ ﴿٢٠﴾

في سورة الحاقة ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ ﴿٧﴾

وأحاديث شريفة لقد أوصانا الرسول صلى الله عليه وسلم بالنخلة وحثنا على إكرامها والعناية بها وأكل ثمرها والتداوي به أحيانًا، و إرتأيت أن أورد لكم هذا المثال:

مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الجَنَّةِ رواه الترمذي

<u>الإطار التطبيقي: الدراسة التحليلية (موضوع الدراسة)</u> :

سوف تسعى الدراسة إلى التعرض لصورة المجتمع العربي ومكانته في دراما المسرح المدرسي المُتمثل فى الواحة التى يحكمها رجل ضرير وجاهل، ويحث العرض المُشاهدين على ضرورة أن يغيروا ما بأنفسهم حتى ينهض المجتمع، وإلقاء الضوء على طرح الجانب القيمي للأطفال.

توصيف العرض المسرحي: « زعف النخيل» مهرجان الفنون المسرحية ٢٠١٨-٢٠١٩م " لمرحلة التعليم الثانوي"، محافظة القليوبية، إدارة غرب شبرا الخيمة التعليمية، تأليف :أ/ حسام الدين عبد العزيز، إخراج أ/ محمد عبد الفتاح، مَسرحية مِن قَلب الواحات .

تم تقديم عرض مسرحية "**زعف النخيل**" ضمن فعاليات المهرجان الختامي للفنون المسرحية ٢٠١٨-٢٠١٩م، الذي أقامه توجيه التربية المسرحية بحضور عدد كبير من قيادات التربية والتعليم والجمهور المُشارك.

والمسرحية من أربعة مشاهد تدور حول تناول الموروث الواحاتى والعادات والتقاليد في إطار مسرحى، بمُشاركة الطلاب الممثلين بمدرستي المصريين ث بنين و متولي الشعراوي ث بنات.

وترى الباحثة أن سبب تسمية المسرحية بزعف النخيل لأن النخلة ارتبطت بالموروث الثقافي منذ آلاف السنين، فهي رمز للحياة والعمران، كما أنها تُعد رمزًا ثقافيًا مستمرًا، ورمز للشموخ والتحدي والعِزة والكرم، وهي صديقة البيئة لأن جميع مُخلفاتها يستفيد منها الإنسان وللنخلة أيضًا فوائد كثيرة خلاف ثمرها بأنها جزء غالٍ وعزيز لا يتجزأ من تراثنا العربي الخالد.

"سعف النخل أو جريد النخل هو بمثابة أوراق شجرة النخل وينبت في أعلى الشجرة، وتختلف أشجار النخيل عن باقي الأشجار بجريدها وأوراقها السَعفية، وتبنت أشجار النخيل عادة في المناطق الحارة، ويستخدم سعف النخل في بعض الصناعات اليدوية". **(ونزل،ماريان ٢٠٠٧م)**

الشخصيات : وقد جاء موضوع المسرحية في حبكة بسيطة مُتصاعدة بها صراع وهو ماجعل المسرحية ذات نسيج درامي مُحكم وحبكة المسرحية كلها تدور حول النزاع على الأرض، تبدأ بتقديم الشخصيات ووجهات النظر المختلفة والتي تمثلها الشخصيات، والموضوع تبدأ أحداثه المسرحية في الصحراء يتوسطها أحد المقابر يحاوطه قبة بدائية من زعف النخيل

عابر السبيل : رجل وقور حكيم يمسك جريدة زعف وفي يده الأخرى عصا الحكيم – وهو يُعد بمثابة راوي العرض.

أم السِر: خادمة نخْل – تعتقد وتؤمن بالكثير من الممارسات والطقوس الخاصة بضرب الودع ودق الزار واالنياح والعديد والندب على الأموات وأمور السحر والشعوذة والدجل والجن، فهي من العادات والتقاليد القديمة المتوارثة منذ القدم. (آداء تمثيلي الطالبة رنا حامد متولي)

نخْل : زوجة سلطان – والدة راجح – ترمز للشموخ والتحدي والعِزة والكرم. (آداء تمثيلي الطالبة ريهام قطب عزت)

مجموعة نساء الواحة. (آداء تمثيلي الطالبات شهد عبد الناصر – حبيبة سامي– رحمة أشرف– دينا محمد أحمد– منار وليد أحمد– آية أحمد عبد الرحمن– شيري أشرف– أسماء جمال ربيع)

الشيخ غانم: سيد الواحة – ضرير – جاهل . (آداء تمثيلي الطالب أبانوب دوس مهنى)

تايه : خادم غانم– وكاتم أسراره– يوصف راجح بخيال المآتة. (آداء تمثيلي الطالب أحمد أكرم عبد الغفور).

فرح: بنت الشيخ حمدان شيخ الزقالة. (آداء تمثيلي الطالبة منة عبد الناصر المحمدي)

راجح: حفيد الشيخ غانم – ابن سلطان ونخل. (آداء تمثيلي الطالب عمرو خالد السيد)

الشيخ حمدان . (آداء تمثيلي الطالب جورج مسعد صبحي)

الشيخ ربيعة. (آداء تمثيلي الطالب يوسف صالح محمد)

مجموعة شيوخ. (آداء تمثيلي الطالب علي جمال جاب الله)

القوال . (آداء تمثيلي الطالب يحيى نبيل السيد)

عرجون : كبير المطاريد. (. (آداء تمثيلي الطالب عبد العزيزمحمد عبد العزيز)

يبدأ **المشهد الأول** في وقت متأخر من الليل، منتصف الليل، والمكان الجبّانة بتقسيم خشبة المسرح إلى مستويان بالعرض المستوى الأعلى الصحراء والمستوى الأسفل المواجه للصحراء يتوسطه مقبرة يحاوطه قبة بدائية من زعف النخيل، وفي أحد الأركان نخلة وبئر ماء في مستوى الواحة ودكة خشبية ريفية .

فوضع الجريد على المقابر، موروث شعبي قديم توارثته الأجيال ضمن العادات والتقاليد للمصريين، منذ مئات السنين، حيث يحرص البعض ممن فقدوا ذويهم على وضع جريد النخل أمام المقابر بزعم أن هذا يخفف عنه أو أن جريد النخل يعمل على تخضير المقبرة.

ويتجلى المكان والأحداث من العناصر الآتية: نبذؤها **بالسينوغرافيا**، فقد استعان المخرج بالمسرح التقليدي كإطار للعرض، وبالاعتماد على عناصر الفُرجة المسرحية التي تظهر في المنظر، وهذا الأخير بدوره يحيلنا إلى الموروث الواحاتي، فمن خلاله تتحدد لنا صورة المكان بدقة من ستائر، وصحراء، وجبانة فضلاً على الشيء الأساسي في الخشبة وهي قُبة بدائية من زعف النخيل نظرًا للشكل السينوغرافي للعرض ونخلة وبئر ودكة خشبية ريفية، فهي غالبًا ما تكون في الساحات الشعبية المُنتشرة في القرى والأرياف.

كما شكلت سينوغرافيا عرض "**زعف النخيل**" فضاءًا يُهيمن عليه اللون الأسود والبني عاكسًا بذلك دلالات المكان أو خشبة العرض. ذلك لأن اللون الأسود يشير إلى حالة البؤس والشقاء الذي تُعاني منه الواحة؛ أمّا اللون البُنّي فيميل غالبًا للتُراث والموروث الشعبي، فتؤثر في المُتفرج بصريًا ونفسيًا، وتدخله في حالة الموقف الدرامي وتشد انتباهه نحو نقطة وحركة محددة أو مشهد معيّن.

إلى أن يظهر(**عابر السبيل)** رجل وقور حكيم يمسك جريدة زعف ضخمة وفي يده الأخرى عصاه.

عابر السبيل : (صارخًا) يا حي يا حي (يزداد صراخه وهو يدور بجميع أركان المسرح) وفي النهاية يضع جريدة الزعف على حافة المسرح المواجهة للجمهور ثم ينصرف (مسرحية زعف النخيل ص١)

وأمام قبر سلطان نجد مجموعة نساء الواحة ونخْل والخادمة أم السر وهما يتبادلان أطراف الحديث ويتحسران على ما آلت إليه أوضاعهما، توصف الحالة التي يجيء إليها زوجها سلطان مرتديًا زي العيد مضروبًا عيار في صدره وجرحه ينزف بعبارات كلها توسل وحزن.

نخل: (تبدأ في البكاء) ويقولي في القبر إلحقيني يا نخل .. ارحميني يا نخل .. بوي عايز الميت حي في قبره (مسرحية زعف النخيل ص٣)

الخوف الذي يُسيطر عليه حتى في موته.

ويدخل الشيخ غانم موبخًا نخل حضورها الجبّانة في هذا الوقت المتأخر مبررًا أنه محرم الحزن لحين الأخذ بالثأر، وهي ترمي عليه سبب وحدتها ووجعها وحرمانها من حتى حقها في حزنها على زوجها وسندها. ويقول لها الحزن في القلب، وأصدر أوامره لتايه بأن أي إمرأة تذهب إلى الجبّانة بدون علمه ضرورة معاقبة زوجها، ومعاقبة أهل الواحة كلهم وسد بئر المياه عن الواحة.

غانم : م الليلة .. الحُرمة اللي تطلع الجبانة بدون علمي .. لازمن رجيلها يتحاسب (مسرحية زعف النخيل ص٤)

وفي حواره كله سخرية مع تايه نفهم منه أن غانم يعلم كل ما يجري وراء ظهره.

غانم: لازمن كلكم تعرفوا.. إني أعمى لما أطل في وشوشكم وسط النهار لكن وسط العتمة وحدي أنضر الكل والكل أعمى .. (مسرحية زعف النخيل ص٥)

وبعد انصراف الجميع يدخل كل من فرح وراجح ، ولم يجدوا أحد وحوار جميل بينهم.

فرح: (بخجل شديد) إيه ده .. أومال أمي والحريم وين

راجح : جالهم هادم اللذات ومفرق الجماعات (مسرحية زعف النخيل ص٦)

وتأتي المُفارقة هنا بأن فرح تعتقد أنه يقصد الموت "هادم اللذات – مُفرق الجماعات – مكدر الشهوات – زائر غير محبوب ." ولكنه طبعًا يقصد جده وتايه لا يقصد راجح بهذا العنوان الحديث عن الموت على أنه هادم اللذات ومفرق الجماعات كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه يتحدث عن نوع من البشر بالمجتمع أشد فُرقة وأكثر قسوة على القلوب والنفوس وتهدم متعتهم وملذاتهم بالحياة.

فهو أشار إلى خلق غير سوي بين الناس تفشى بمجتمعنا كثيرًا وأصبحت صفة مذمومة يشتكي منها المجتمع ويعتقد حاملها أنه على حق ويجتهد في نشر الفُرقة. فاحذر أن تكون أنت مفرق الجماعات وهادم اللذات.

ويبدأ المشهد الثاني ومكانه: الواحة، الدكة، البير. الزمان: صباح عيد الزقالة.

الشيخ غانم وهو في حالة من الذُل والصراع النفسي الداخلي من تايه أن جثة ابنه سلطان سُرقت والقبر مفتوح بعدما طلب منه مراقبة النساء في الجبانة وجد القبر مفتوح وفارغ

واتهامه لتايه بالخيانة مبررًا لكي تصبح الساحة فارغة أمامهم ويملكوا الواحة.

غانم: (لنفسه) بعد ما قتلوه وخده الموت مني .. يسرقوا جتته عشان أنموت بحسرته.. ويقضوا الساحة ويملكوا الواحة.

تايه : انت في الواحة ولا في ولدك وقبره (مسرحية زعف النخيل ص٩)

صراع داخلي نفسي، ويأمره بالذهاب لسد القبر كيفما كان ويهدده بنهايته إذا علم أحد بهذا الأمر ويأمر بحضور القوال .

وفي حوار فُكاهي بين غانم والقوال نجد الإضاءة مُسلطة على **القوال**، وهي شخصية شعبية يُطلق عليها عدة تسميات مثل الحكواتي، يقتصر عمله على حكاية الماضي، يظهر دائمًا في صورة رجل حكيم يستعرض الأحداث في هدوء وتدبير ويهدف بأسلوبه إلى تهدئة السامعين حتى ينصتوا إليه.

والإضاءة جاءت مُناسبة للحالة النفسية للممثلين، وزمن الحكاية " فالإضاءة هي التي تحقق صفتي الزمان والمكان للنص المسرحي"**(حامد علي، محمد ١٩٧٥م)**

وطلب منه غانم بحزم رواية سيرة سلطان على الربابة ويلف بها كل القبائل ليحفظوها وهي من العادات لديهم والقوال يرد عليه ويحاول اقناعه بأن مقام سلطان يكفي يخلده لآخر الزمان.

ولاحظت الباحثة أيضًا على **(القوال)** أنّه يقوم بالحكي والتمثيل في الوقت نفسه فهو راوي شعبي ومُمثل ومُغني، يمسرح الكلمة ويُضفي جمالاً للعرض من قول، وتلميح، وإشارة، كل ذلك بهدف إثارة التصور المبدع للجمهور مُستخدمًا في ذلك عناصر الفن المسرحي من تمثيل وتشخيص وفعل.

القوال : الليلة يا أهل الأدب .. عندي الأدب ألوان هاحكي وأشعر وأقول .. بكل صوت ولسان عن فارس الكل .. سيد الواحة والعربان الأب غانم .. لكن البطل سلطان (مسرحية زعف النخيل ص١١)

مُبررًا ذلك بأنه دفع دمه من أجل حمايتهم، ولكن القوال يقاطعه مكذبًا كل حديثه بأن سلطان مات بعيار طايش في عيد الزقالة من عشر سنوات واصفًا ابنه كان شجاع فارس قوي كان وسط الخلق شمس بتضوي.

غانم: (بعنف) الكل كداب .. سلطان وليدي مات شهيد . مات بطل

القوال : (ينظر حوله في خبث) وأني شاهد عيان .. كداب يا شيخ غانم

غانم: تبقى عميت ... اخرج من داري يا كلب القبايل

القوال: قالوا ضرير العين.. بضي قلبه يا هادي وانت يا عين العيون لا طولت دي ولا دي (مسرحية زعف النخيل ص١٢)

يدخل راجح موبخًا جده بأن أمه ترتدي زي أخضر في يوم ذكرى وفاة والده .

غانم: المقتول بطل وشهيد أمك لابد في طلعته تكون عروسة فاهم(مسرحية زعف النخيل ص١٢

وتدخل أم السر مُتلصصة وهي صفات سيئة نريد نبذها صفة مذمومة سيئة نهى عنها الدين الحنيف التجسس مظهر من مظاهر سوء الظنِ، وأن تقوم بإرسال شخص وتأمره بمعرفة الأخبار والأسرار ثم يبعث بها إليك، ولذلك جاء نهي الشرع الحنيف أي بأي طريق مباشر أو غير مباشر.

ففي القرآن الكريم نهى الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين عن التجسس في آية محكمة يَا أَيُّهَا [وصريحة تدلُّ على حُرمة هذا الفعل المشين، والخصلة المذمومة، فقال تبارك وتعالى . الحجرات: ١٢] **الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا**

وبعد حوار طويل معها يوضح لها بأن الزقالة ثائرة بالخارج بسبب قطع جده المياه عنهم وتحويل عيدهم لمأتم وطلعة قرافة مستغربًا بأنهم عشر سنين في حداد. وهي تُذكره بغضب وصراخ تتحدث معه عن أصل الزقالة بكل سُخرية وسخط.

أم السر:(بغضب) مالهم الزقالة .. هم نسيوا إياك إنهم زقالة عندكم .. يعني فلاحين تراحيل .. وشغالين في أرضكم ونخلكم ولا حدا فيهم يملك عشته. (مسرحية زعف النخيل ص ١٤)

لكن راجح يرد عليها بشدة

راجح : (بحزم) لكن يملك كرامته. (مسرحية زعف النخيل ص ١٤)

يقول عبد العزيز الدميري، مدير آثار مطروح، أن الزقالة هو " مصطلح يُطلق على الشباب والرجال وهؤلاء الشباب كانوا يعملون لدى الأغنياء، حيث إن الزقالة لا يمتلكون أموالاً أو زروعًا، إنما يقومون بأداء عملهم بإخلاص وتفاني من أجل إرضاء سيدهم.(**الزجالة، من تراث سيوة مُتاح على : https://matrouh.weladelbalad.com**

وتُعد الأزياء والملابس من حيث أشكالها وتطريزها جزء من هُوية أي مجتمع و امتداده الثقافي، لذلك اشتهرت واحة سيوة منذ قدم التاريخ بعدد من الأزياء هناك منها أزياء خاصة بعامل المزرعة، وهى خاصة بطائفة من المجتمع تسمى "الزقالة او الزجالة ".

والزجالة هم "مجموعة الشباب السيويين الشغالة وهذه الطبقة هي التي تعمل في واحة سيوة في زراعة الأرض لطبقة الأغنياء مقابل جعل معلوم ولكل صاحب أرض زجالة خاصة لا يعملون عند آخر وهذا النظام وراثي من أيام قدماء المصريين وهو نظام الطبقات" .

ومن بين العناصر المسرحية نجد **الملابس** الذي يُعد جسرًا يصل بين عناصر العرض الحية والممثلين وعناصر الجماد " فملابس المسرحية لا تعدوا أن تكون جمادًا لا روح له، لكنّها ما أن تعتلي جسد الممثل حتى تصبح جزءًا حيًا من شخصيته". **(هيلتون، جوليان ٢٠٠٠م)**

وهذا ما ظهر في العرض، فتحكمت في حركة الممثلين وفي تعبيراتهم وسلوكهم، وعبّرت عن زمن المسرحية والمكانة الاجتماعية للشخصيات، أضف إلى ذلك أنها قدّمت وظيفة جمالية ساهمت في تشكيل الصورة العامة للعرض، كما كمّلت بقية العناصر المسرحية الأخرى من ديكور، وإضاءة، وألوان وغيرها.

و يبدأ المشهد الثالث بنفس المنظر السابق

والشيخ حمدان وراجح وحواره الثائر على جده غانم ودفاعه الشديد عن الزقالة

ونبرة الصوت الحزين وحوار كله يأس واستسلام للشيخ حمدان موضحًا مبررات سكوته

الشيخ حمدان : لما يبقى في صوتك موتك .. يبقى أفضلك تسكت

الشيخ حمدان : عشان كوم اللحم اللي بتعوله وعيلة عاوز تربيها .. وحرمة مش لازم تترمل في عز شبابها.

الشيخ حمدان : نشفان الريق أهون من نشفان القلب

راجح: (بغضب)لا كان ليه حق جدي لما قال إنكم بيقيتوا كيف زعف النخل هايش وما يملك غير يترحم على قبر الميتين .. وبس (مسرحية زعف النخيل ص١٥)

وهذا التشبيه للزقالة الذي أكد على أنهم لا حيلة لهم، ودخول غانم غاضبًا وصارخًا والشيخ حمدان في حديثه الحزين أمام شيوخ القبائل والشيخ ربيعة . ويحذره بوقف الدم .

ويوافق الشيخ غانم على زواج راجح وفرح فقط ليوقف ثورة وهوجة الزقالة.

وفي نهاية المشهد تدخل نخْل وهي تحمل قربة ماء وخلفها أم السر حاملة ثوبًا أخضر وهي تولول وتنعي همها وحالها، وترى الباحثة أنه في الثقافة الدينية جميع الأضرحة تتميز باللون الأخضر، وهذا الثوب الأخضر رمز دينياً، أو غالباً ما يرمز إلى الخير والأمل . والقِرْبَة هي الوعاء أوالكيس الذي يُستخدم بشكل طبيعي لحفظ المياه وتبريدها .

إلى أنها رمت الهموم والاحزان وراء ظهرها ولديها رغبة وإرادة وتصميم للتخلص من تبعات الماضي وعذابه.

نخل : هياخدوا مني إيه... زلعة المية.. أني وخداها أفرقها رحمة ونور على روحه..بعد ماتمنعت عن الخلق (مسرحية زعف النخيل ص١٨)

وينتهي بذلك المشهد ...ويبدأ المشهد الرابع في ساحة الواحة يقف العروسان فرح وراجح أمام البئر

وحزن فرح الشديد مما فعله غانم وأنه سرق الحلم منهم وفي حد تعبيرها انه اشتراها وسرق حلمها وكانت الموافقة على الزواج بمثابة ثمن قبضه الجد مقابل سكوت الزقالة، وتصوير فرحها بزفة الأيتام وزفة الدبيحة في الأضحيةعلى حد تعبيرها، وتشبيه حلمها الذي سُرق منها على يد غانم أصعب من موت الذبيحة في عيد الأضحى، وتوضح لراجح إنه مثلما اشتراها يملك أن يبيعها.

وسبب موافقة أبوها الشيخ حمدان رغمًا عن أنفه أمام شيوخ القبائل بسبب ريق الغلابة الناشف وبطونهم الخالية.

فرح: زفة اليُتما . ولا زفة الذبيحة في الضحية

فرح : (بحسرة) كسرة بوي .. قدام شيوخ القبايل (مسرحية زعف النخيل ص٢٠)

بئر المياه هو للشرب والاغتسال.

ويدخل مجموعة نساء الواحة بغناء أغاني الفرح والعُرس، وهي من العادات والتقاليد الموروثة. و هكذا تُعد الأغنية الشعبية خطاب موجّه إلى عامة الناس شارحًا لحياتهم ومحاكيًا لهم وصادرًا من أعماق المجتمع الواحاتي "إذ شرح الباحث الأنثربولوجي **محمد أمين عبد الصمد** في بحث أول جنس فولكلوري من إبداعات الواحة وهو " الأغنية الشعبية" حيث يرصد كيف واكبت الأغنية الاحتفالات لاسيما الخاصة بالعرس والعادات اليومية" **(عبد الصمد، محمد أمين، ٢٠١٢م)** منها تلك الأغنية :

مجموعة النساء : الله معاكي يا بنت يا غالية .. جبنا لأبوكي العفش على الصينية الله معاكي يا بنت يا نوارة .. جبنا لابوكي العفش قي البدارة (مسرحية زعف النخيل ص ٢١)

وعكس العرض بذلك أيضًا الموسيقى التي لجأ إليها المخرج ليحدث انسجامًا بين مكونات العرض و الأحداث، التي كانت مُلازمة للرقصات والأُغنيات الشعبية التي كان الممثلون يقومون بها.

إذ تختلف المجتمعات في عاداتها وتقاليدها، التي يتوارث تفاصيلها الآباء والأجداد جيلًا بعد جيل، لتشب وتكبر وتصبح مع الزمن مُدعاةً للفخر والاعتزاز، ومصدرًا للشوق والحنين، خاصة بعد أن تغلف العاطفة أحداثها ببريق ذكريات الزمن الماضي الجميل .

ولا شك في أن من أجمل تلك العادات والتقاليد وأرسخها في الذهن ما يتعلق بمناسبات الزواج، لما قد تُعنيه في حياة الفرد والأسرة والجماعة، فضلًا عن كونها مناسبات للفرح والسعادة، فقد كانت الأفراح ترسم صورة جميلة حافلة بالبساطة والعفوية، وفي الوقت نفسه التنوع، حيث تختلف مظاهر الأعراس في البادية عنها في الجبل.

"لا يزال هناك عادات وتقاليد راسخة في الزواج والأفراح وطقوسه الاجتماعية والأغاني المُصاحبة له في المجتمع الواحاتي، وموروثات ثقافية، واجتماعية ثابتة لم تتغير أو تتأثر بالثقافات الجديدة. والزفاف والأفراح في الواحات المصرية بصفة عامة هي بمثابة تجمع للأهل والأحباب، يحضر الجميع العُرس، الذى يكون أحيانًا عبارة عن عُرس دينى، ينشدون أغانى دينية به." (الواحات المصرية، الهيئة العامة للاستعلامات ، مُتاح على :

(https://www.sis.gov.eg/Newvr/tourism/oases/oasis05.html

ويدخل مجموعة من الرجال يصفقون ويرددون الأغاني ويحملون طشت لتزيين العريس يتقدمهم تايه يحمل السمار وهو تمثال من زعف النخيل يعلق به بعض النقود مهر العروسة يحاطون راجح .

ونجد فجأة صوت طلقات مما كان سبب في هلع وخوف يبدو على كل الموجودين ويدخل عرجون كبير المطاريد، وقاطع طَريق.

ولقي حضور غير مرغوب واشمئزاز فيه من الجميع من غانم والشيوخ وجميع الحضور

عرجون: ده استقبال الضيف يا شيخ غانم

غانم: الضيف اللي ريحته بارود وإيديه متعاصة دم .. ما يلزم (مسرحية زعف النخيل ص٢١)

والمطاريد هم "مجموعة رجال مسلحون هاربون من أحكام يعيشون في مناطق جبلية أو صحراوية يلجأون إلى الخطف وطلب الفِدية والقتل وقطع الطرق والسطو بعيدين عن قبضة السلطة" (المطاريد، مُتاح على: ويكيبديا الموسوعة الحرة :

https://ar.wikipedia.org/wiki/

والسُخرية والاستهزاء بسبب صوت الطبل الذي دق في الواحة فهم معتادون على الحزن منهم لا الفرح، ويوم الجميع بأنه جاء ليشارك الأفراح، وكأنه جاء ليفك شمل هذا الجمع الطيب.

ويبدأ يحكي سبب حضوره المفاجيء والغريب وهي تنفيذ وصية الحطاط أحد رجاله .

الشيخ حمدان: (بسُخرية) وصية قتال قُتلة إوعى تكون نسيت تلقنه الشهادة.

عرجون: الله يحظك يا شيخ(بعنف) قصره (يصمت الجميع) طليت في عينه وهو بيتوجع وقالي سلطان.. سدد دية سلطان أني اللي قتلته (يمثل) سلطان مين يا حطاط .. وِلد سيدي غانم؟ (مسرحية زعف النخيل ص٢٣)

غانم بغضب شديد مما سمعه اخرس سيدك سلطان ما ينقتلش بيد مطرود وكل الحضور في حالة ترقب لما سمعوه .. ويستكمل عرجون حديثه بأن وصية الحطاط في رقبته وبعد دفع الدية.. ينغزل زعف النخيل اللي فوق قبر سلطان حُصر ويتم فرشها في عزاه .

غانم : من فوق قبر وليدي لمداسكم .. ده لو على جتتي (مسرحية زعف النخيل ص٢٤)

وتدخل فرح ويُشير راجح للمرددين بالاختفاء في أرجاء المسرح ولكنها تتأمل شكل راجح الجديد وأصبحت السبحة في يده والعمامة على رأسه وتحول تام في شخصيته والمواجهة الصريحة بين راجح وفرح .

فرح: سِبت الواحة كيف.. سبتني كيف

راجح: (بحزم) لأن يه اللي أهم منك ومن الواحة

فرح: القبر .. اللي بعت حبايبك عشانه

راجح: المقام .. اللي خلاني سيد الناس كلها حتى جدي (مسرحية زعف النخيل ص٢٦)

ولكن صراحتها الزائدة واعترافها له بأن هذا المكان ليس مكانه ولا الدور الذي يتقمصه دوره وتدخل أمه نخْل في النهاية لتعترف بالحقيقة التي يغفلها الجميع.

نخل: أبوك مولانا سلطان ابن غانم الله يرحمه كان وسط طبقة كان بيرهن أرض الواحة للمطاريد .. ولما الزقالة كشفوه خاف واتراجع قته المطاريد وهربوا

فرح: جدك نهب الغلابة عشر سنين بحجة الدم.. وانت بتنهب اللي فاضل عندهم بحجة الدين

نخل: وده اللي كره جدك في الزقالة قعد بحقده يعطشهم ويجوعهم عشر سنين لجلك بدفن فضيحته (مسرحية زعف النخيل ص٢٧)

فهنا كشفت نخل أن زوجها كان على علاقة بالمطاريد وكان يقوم برهن أراضي الواحة لهم، وعندما اكتشف الزقالة هذا الأمر خاف وتراجع وقتله المطاريد وهربوا.

أم السر : يا أهل الواحة يا أهل الواحة وطن بيضيع مننا (مسرحية زعف النخيل ص٢٧)

وترى الباحثة أن النهاية المنطقية للمسرحية هي ضرورة مُعاقبة الشيخ غانم بالقانون. ولكن جاءت النهاية مُغايرة، وبذلك فإننا نعطي للأطفال مُبررًا للاستيلاء على الحقوق والأرض، كما سعت المسرحية إلى تنفير الأطفال المُتلقين من السلوكيات السيئة كالغدر، والخيانة .

الخاتمة والنتائج:

من خلال العرض السابق للإطار التحليلي لعينة الدراسة، توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج يمكن رصدها فيما يلي:

- قدم العرض المسرحي "زعف النخيل" مشهدًا بانوراميًا لثقافة الواحات المصرية، وبعض العادات والتقاليد، وفنون الأدب الشعبي والغناء المختلفة.
- جاء الخطاب المسرحي المدرسي في إطار من القيمة التربوية مُنتقدًا بعض القضايا الاجتماعية التي ترتبط بواقع المجتمع الواحاتي ، كقضايا الثأر وسداد الدِية .
- جاءت عناصر الفُرجة المسرحية التي شكلت سينوغرافيا العرض، مُتمثلة في الاعتماد العناصر التي ظهرت في الديكور وهذا الأخير بدوره يُحيلنا إلى الموروث الواحاتي المُتمثل في الأزياء والإضاءة والموسيقى والأغاني الشعبية وغيرها من العناصر .
- جاء الفضاء المسرحي للعرض يُهيمن عليه اللون الأسود والبني عاكسًا بذلك دلالات المكان أو خشبة العرض؛ ذلك لأن اللون الأسود يشير إلى حالة البؤس والشقاء الذي تُعاني منه الواحة؛ أمّا اللون البُنّي فيميل غالبًا للتُراث والموروث الشعبي.
- جاءت الإضاءة مُناسبة للحالة النفسية للممثلين، وزمن ومكان الحكاية .
- انتقد العرض المسرحي بعض الأمراض الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع الواحاتي المصري، ارتفاع معدلات الجرائم، والقتل، والتنفير من النماذج السلبية، وسلوكياتها، والشعوذة والسحر والدجل وضرب الودع ودق الزار والندب والنياح على الأموات.
- جاء شكل البناء الدرامي في العرض المسرحي عينة الدراسة في أربعة مشاهد.

- وردت عدة نماذج مختلفة لشخصيات نمطية عابر السبيل، القوال، مجموعة النساء، مجموعة الشيوخ، الزقالة، المطاريد.
- طرح العرض المسرحي قضية الانتماء للوطن وواجب المواطنة والمسئولية، في سبيل التصدي لقضية العنف بكل أشكاله وصوره ومن يدعمهم من مجموعة الهاربين من الأحكام، والخارجين عن القانون.
- تنوعت الأُطر المكانية التي دارت فيها أحداث العرض المسرحي عينة الدراسة مابين مستوى الصحراء يتوسطه قبر، ساحة الواحة أمام البير.
- وفي محاولة لتقريب فكرة العرض المسرحي إلى التلاميذ، وخلق عناصر الجذب لديهم اللجوء إلى العالم الواقعي باعتباره العالم الذي يعيش فيه الطفل، وبالتالي فهو قريب إليه.
- تم صياغة العرض المسرحي عينة الدراسة بلغة الحياة العادية مابين العامية، والعامية الصعيدية .
- حملت لفظتي الموروث الواحاتي في طياتهما العديد من المعاني والدلالات، ممّا جعلهما موضع اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين.
- حملت مسرحية "زعف النخيل" العديد من الموروثات الواحاتية التي أسهمت ولو بشكل بسيط في التعرف على بعض تراث الجمهور وثقافته والفكرية والاجتماعية.
- اعتمدت الحلول التي قدمها العرض المسرحي على الحلول التي تستند إلى التفكير المنطقي لحل المشاكل التي تواجه البطل، واستندت إلى العقل. وهو ما يتناسب مع طبيعة طلاب المرحلة الثانوية .

الدلالات التطبيقية لنتائج البحث: أهم التوصيات:

١. ضرورة تعزيز مكانة المسرح المدرسي، واعتماده في مدارسنا ومناهجنا التربوية، وتوظيفه لتحقيق الأهداف التربوية وغرس القيم العربية الأصيلة المنشودة.

٢. ضرورة استخدام فنون المسرح المختلفة في الاهتمام بنقل وشرح جميع الموروثات للطلاب والتي تحفل بعناصر ثرية في الثقافة الشعبية المصرية للتعرف على الظواهر الشعبية لهذه المجتمعات.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- **القرآن الكريم :**

- سورة المؤمنونَ آية ١٠٠
- سورة الرحمنِ آية ١١
- سورة النحل آية ١١ و ٦٧
- سورة يس آية ٣٤
- سورة الإسراء آية ٩١
- سورة البقرة آية ٢٦٦
- سورة الرعد آية ٤
- سورة الأنعام آية ٩٩ و ١٤١
- سورة الكهف آية ٣٢
- سورة مريم آية ٢٣ و ٢٥
- سورة طه آية ٧١
- سورة الشعراء آية ١٨٨
- سورة ق آية ١٠
- سورة القمر آية ٢٠
- سورة الحاقةٍ آية ٧
- سورة الحجرات آية ١٢

- **النصوص المسرحية (عينة الدراسة):**

مسرحية « **زعف النخيل**» تأليف : حسام الدين عبد العزيز. إخراج محمد عبد الفتاح. **فنون مسرحية ٢٠١٨-٢٠١٩م ، إدارة غرب شبرا الخيمة التعليمية، محافظة القليوبية.**

ثانيًا: المراجع

١- البوابة نيوز (٢٠١٧م)." الواحات وجوه أخرى" مُتاح على :

https://www.albawabhnews.com/2811028 تاريخ الدخول ١٥ يناير ٢٠٢١م

٢- التقييم الوطني لحالة حفظ التراث الثقافي غير المادي في مصر (اللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة، مشروع مدليهر – المرحلة الأولى).

٣- الجمعية المصرية للمأثورات الشعبية المصرية الأرشيف المصرى للحياة والمأثورات الشعبية اكاديمية الفنون، مُتاح على:

https://nfa-eg.org/Inventory_Details.aspx?ID=278

٤- الطاهر بوفنش(٢٠١٧م). "الموروث الثقافي ودوره في خدمة المجتمع: مسرحية "عام الحبل" أنموذجًا لمصطفي نطور، مجلة ذخائر للعلوم الإنسانية، مركز فاطمة الفهرية، ع ١ ، يونيو .

٥- المعجم الوجيز(٢٠٠٦م). مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية .

٩. المعجم الوسيط – المكتبة الشاملة الحديثة مُتاح على: al-maktaba.org. تاريخ الدخول ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٠م .

١٠. الواحات المصرية، الهيئة العامة للاستعلامات ، مُتاح على : https://www.sis.gov.eg/Newvr/tourism/oases/oasis05.html

١١. ابن منظور(د.ت) . لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت ، مج ٢.

١٢. أحمد صقر(٢٠٠٤م). "مسرح الأطفال"، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.

١٣. أسماء ناصر عبد الحليم محمد (٢٠١٩م) ." فاعلية برنامج تدريبي مسرحي لتنمية بعض المفاهيم السياسية لدى طلاب الإعلام التربوي (دراسة تجريبية)"، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة الزقازيق .

١٤. أنسام اسماعيل محمد(٢٠١٩م)." أثر أنموذج الأيدي والعقول في تحصيل طلبة كلية الفنون الجميلة لمادة المسرح المدرسي" مجلة الأطروحة للعلوم الإنسانية، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، دار الأطروحة للنشر العلمي ، العدد الرابع السنة الرابعة تموز.

١٥. جمال فرفار (٢٠١٦م) ." المسرح المدرسي وقيم المواطنة : مقاربة نظلاية"، مجلة المواقف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مصطفى اسطمولي، ع ١١، ديسمبر.

جوليان هيلتون(٢٠٠٠م) . " نظرية العرض المسرحي" ، ترجمة: نهاد صليحة،هلا للنشر والتوزيع، القاهرة.

١٦. حسن مرعي(٢٠٠٢م) . "المسرح المدرسي"، بيروت، الهلال.

١٧. حنان عبد الحميد العناني (٢٠٠٧م). "الدراما والمسرح في تربية الطفل"، عمان، دار الفكر.

١٨. حنان محمد محمود السيد بسيوني (٢٠١٩م) ." سمات الشخصية لدى المشاركين وغير المشاركين في عروض المسرح المدرسي من طلاب المرحلة الثانوية "، مجلة دراسات الطفولة، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس،مج ٢٢، ع ٨٣.

١٩. رسمية محمد صلاح عبد القادر (٢٠١٤م) . " قيم الانتماء المتضمنة في بعض نصوص المسرح المدرسي في فترة ما قبل ثورة 25 يناير وما بعدها دراسة تحليلية" رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة بنها.

٢٠. سعيد يقطين (٢٠٠٦م). "الرواية والتراث السردي، من أجل وعي جديد بالتراث" ، دار رؤية، الدر البيضاء، المغرب.

٢١. سوزان السعيد (٢٠١٩م) . " الفولكلور – وحدة النص وتعدد القراءة: الواحات المصرية – الخارجة جبانة البجوات"، الثقافة الشعبية ،أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، البحرين مج١٢، ع٤٤ .

٢٢. شكري عبد الوهاب (٢٠٠١م). "النص المسرحي"، ط٢، دارفور للنشر.

٢٣. عبد المعطي نمر موسى وآخرون(١٩٩٢م). الدراما والمسرح في تعليم الطفل، عمان، دار الأمل للنشر والتوزيع .

٢٤.عثمان عبد المعطي عثمان(١٩٩٦م) ." عناصر الرؤية عند المخرج المسرحي"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٢٥. عماد محمد حفيظ (٢٠٠٢م)." دراسات عن النخيل والتمور في التراث العربي والإسلامي" دار الياقوت للنشر والتوزيع.

٢٦.لينا نبيل أبو مغلي(و) مصطفى قسيم هيلات(٢٠٠٧م). "الدراما والمسرح في التعليم - النظرية والتطبيق"، عمان، دار الراية .

٢٧. ماريان ونزل (٢٠٠٧م)."زخارف المنزل النوبي"، ترجمة :فؤاد محمد عكود،المركز القومي للترجمة، القاهرة .

٢٨. محمد الجوهري وآخرون (٢٠٠٦م). "مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري"، د.م : د.ن.

٢٩. محمد اسماعيل الجاويش (٢٠٠٧م). "الأساس في الأنشطة التربوية"، حورس الدولية للنشر، الإسكندرية .

٣٠. محمد أمين عبد الصمد (٢٠١٢م). "واحات الفن والجمال (الواحات البحرية.. دراسات إنثروبولوجية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٣١. محمد حامد علي (١٩٧٥م). " الإضاءة المسرحية"،مطبعة الشعب، بغداد.

٣٢. محمد خيري (٢٠١٨م)."الزجالة، من تراث سيوة مُتاح على:
https://matrouh.weladelbalad.com تاريخ الدخول ٩ يناير ٢٠٢١م.

٣٣. مروة محمد الحسن مصطفى (٢٠٢٠م) . " دور المسرح المدرسي في كشف الميول الإبداعية لطلاب المرحلة الثانوية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الموسيقى والدراما، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مج٢١ ،ع ١.

٣٤. وحيد عبد الله نبيه أبو السعود (٢٠٢٠م) ." دور المسرح المدرسي في التنشئة السياسية لطلاب مرحلة التعليم الأساسي" ، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مج ٣١،ع ١٢١.

٣٥. ويكيبديا الموسوعة الحرة مُتاح على : https://ar.wikipedia.org/wiki/

٣٦. يوسف أبو عائشة (٢٠١٧م) . " المسرح المدرسي بين العالمية والخصوصية : دراسة مقارنة بين تجارب عالمية والتجربة المغربية"، مجلة جماليات، مخبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، ع ٤، ديسمبر.

٣٧. يوسف ناجي محمد علي البعداني (٢٠١٨م) ." أنموذج مقترح لنظام إدارة المسرح المدرسي في مدارس التعليم العام بالجمهورية اليمنية في ضوء التجارب المعاصرة "رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة إب .

38.Eisenhauer, Scarlett Frederike (٢٠١٨م) ,"Cultural Encounters at Green Door Theater's After-School Program: Looking Inside the "Black Box" of Everyday Participation", Ph.D ,United States,University of California, Los Angeles, California.

39. Filippone, Mary Leigh (٢٠٢٠م) :"Theatre for Social Change Programming in the High School Theatre Classroom", M.Sc. ,United States, Drexel University,Pennsylvania.

40. Joan Magowan, Bridget (٢٠٢٠م) :"Body Image in High School Theatre Programs", M.A. ,United States, State University of New York at Buffalo.

Egyptian Oasis Heritage in School Theatre Performances " Palm Fronds Play as a Model"

AMINA MOHSEN HASSAN ELAKSHAR
Assistant Professor– Department Of Media
Faculty of Specific Education - Banha University

ABSTRACT

The problem of the study could be determined in the following main question :How to employ the arts of school theatre in identifying the various legacies, including the Egyptian Oasis Heritage?

The study aims to identify The features of the Egyptian Oasis Community in the school theatre performance " Palm Fronds ", the study sample. The theatre hiatus elements that formed the scenography of the show. This study belongs to the descriptive types of studies**.**

Content analysis tool. The sample of the analytical study includes the school theatrical performance "Palm Fronds", which was presented in Qalyubia Governorate, West Shubra Educational Administration, within the final festival of the Performing Arts Competition (2018-2019), which is considered is closer to achieve the objectives of the study. Descriptive Analytical Method. one of the results showed that:

The theatrical performance " Palm Fronds " presented a panoramic view of the Egyptian Oasis Culture, some customs and traditions, and the various arts of folk literature and singing. The theatrical hiatus elements that formed the scenography of the show, represented by the dependence of the elements that appeared in the decoration, and the latter in turn refers us to the oasis heritage represented in costumes, lighting, music, popular songs and other elements.

Keywords:The Egyptian Oasis Heritage - School Theatre